Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إحساس يعزّز المعنى المعبّر عنه »[131] و« للغات وسائل كثيرة تحتال بها على تلوين أفكارنا ذلك التلوين الذي تحمله ولا يمكن أن تحمله مفردات اللغة. وإنّما تلحقه بها بفضل التنغيم في الكلام ، وبحيل بلاغية في الكتابة »[132] فمن اللازم والأساسي أن يستغلّ الناقد هذه الحقائق اللغوية ليوضح على أساسها « ما يهتدي إليه الشعراء والكتّاب بغرائزهم الصادقة عندما يؤثرون لفظا على لفظ وفقا للمعنى الذي يريدون العبارة عنه » ، ويستشهد مندور بما فعله الأوروبيّون الذين كتبوا « كتبا في إيضاح أسرار الشعراء والكتّاب اللغوية فتراهم يحصون أنواع الأحرف الصائتة*voyelles* والأحرف الصامتة *consonnes* في البيت الجيّد من الشعر ، ويقيمون بينها نسبا يستخرجون بفضلها ما يسمونه «بالانسجام الصوتي»*harmonie vocalique* الذي ينتج عن توزيع الأحرف الصامتة ثمّ «انسجام المحاكاة»*harmonie imitative* الذي ندركه من مطابقة الإحساس الذي يخلفه في النفس وقع الأحرف الصامتة المختلفة للإحساس الذي لدينا عن الشيء الذي نتحدّث عنه ، على نحو ما توحي السينات المتتابعة مثلا بصفير الريح »[133] .

5 . وهكذا يلتقي الذوق الأدبي بالمنهج اللّغوي الفيلولوجي . أو ليس هذا المنهج هو الذي يبدأ بالنظر اللّغوي لينتهي الى الذوق الفيصل الأخير في الحكم على دقائق النصّ الأدبي الذي يحسّ « بما تحيط به المعرفة ولا تؤدّيه الصفة »[134] . فمن العبث « أن ندعو النقّاد إلى أن يكونوا علماء ،

(131) نفس المرجع ص 188 .

(132) نفس المرجع ص 184 ـ 185 .

(133) **في الميزان الجديد** ، ص 189 . والكتاب الذي يشهد به مندور من تأليف *M. Grammont* بعنوان *Les vers franœais : son , harmonie , ses moyens d'expression* *Paris 1917* .

(134) نفس المرجع ص 197 . ومعنى المعرفة هنا هي المعرفة الباطنية ، وهي ترجمة للفظة=